

الداء والدواء 40 | القرآن كله شفاء وأسباب تخلف أثر الداء -

د. بهاء سكران #رقائق

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفبه ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - [00:00:14](#)

ورسوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة - [00:00:34](#)

بالنار ثم اما بعد. ما زلنا مع كتاب الداء والدواء ووصلنا بعد ما ذكرنا المسألة او السؤال الذي طرح على شيخ الاسلام ابن القيم رحمه الله وهو شرع في الاجابة وبدأ باول تأسيس او اول قاعدة في - [00:00:54](#)

هذه المعضلة وهي معضلة ادمان الذنب. الانسان ادمن زنا سيهلكه. وهو يعلم انه سيهلكه في الدنيا والاخرة وكل ما يسعى للفكاك من هذا الزنب يرضيه مرة اخرى. فبدأ باول قاعدة وهي قاعدة - [00:01:14](#)

اه تصحيحه مفاهيم وتصورات وهو يقول له ان ده مرض. وما فيش مرض الا وله علاج. ما انزل الله من داء الا انزل له دواء الا الهرام. وده اللي اتكلمنا فيه الدرس الماضي. هبتدي ثاني حاجة يقول له بقى ان الادوية ديت بتشمل - [00:01:34](#)

اه الامراض اللي لها علاج ديت اي امراض. القلب وامراض الروح وامراض النفس وامراض البدن وكل الامراض دي لها علاج بنص حديس النبي عليه الصلاة والسلام. ده اللي قاله المرة اللي فاتت. وهيبداً يسترسل بقى ويقوم يقول له ايه - [00:01:54](#)

قد اخبر سبحانه عن القرآن انه شفاء. قال تعالى ولو جعلناه قرآنا لقالوا لولا فصلت آياته اعجمي وعربي قل هو للذين امنوا هدى وشفاء. والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى. اولئك ينادون من مكان بعيد - [00:02:14](#)

ولو جعلناه قرآنا اعجميا يعني ليس بالعربية لقالوا اي مشركوا مكة اي مشركوا مكة لولا فصلت آياته هلا كان بلغة نفهمها؟ اعجمي وعربي؟ يعني اقرآن اعجمي ورسول عربي فربنا سبحانه وتعالى يقول قل هو للذين امنوا هدى وشفاء للذين امنوا وقال الله عز وجل - [00:02:44](#)

من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. ولا يزيد الظالمين الا خسارا. ومن هنا لبيان الجنس لا اعيد يعني وننزل من القرآن مش جزء من القرآن اللي فيه الشفاء لأ ده مين القرآن للبيان لبيان الجنس يعني من جنس القرآن من اي آيات القرآن - [00:03:14](#)

فيها شفاء وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارة. يقول ومن هنا لبيان الجنس لا للتبعيض. فان القرآن كله شفاء. كما قال الله سبحانه وتعالى في الايات الاخرى فهو شفاء للقلوب من داء الجهل والشك والريب - [00:03:34](#)

فلم ينزل الله سبحانه من السماء شفاء قط اعم ولا انفع ولا اعظم ولا انجع يعني ابلغ في ازالة الداء من القرآن. ودي القاعدة الثانية اللي هو ينطلق منها. يبقى اول قاعدة ان يقول له ايها - [00:04:04](#)

تلا بهذا الزنب المهلك اعلم ان لداك دواء. اعلم ان لداك دواء. دي الاول مقتنع بكده. طب ابتدي استرسل معك في الادوية بقى. اول دواء وانفعه وانجعه واعظم هو القرآن. ايه الدليل؟ الايات اللي ذكرها هنا - [00:04:24](#)

ابن كسير رحمه الله لما بيتكلم عن الاية بتاعة سورة الاسراء يقول يقول تعالى مخبرا عن كتابه الذي انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. يقول انه شفاء ورحمة للمؤمنين. اسمع بقى -

ابن كثير يقول يعني يذهب ما في القلوب من امراض من شك ونفاق وشرك وزيف فالقرآن يشفي من ذلك كله. وهو ايضا رحمة يحصل فيها الايمان والحكمة وطلب الخير والرغبة فيه. وليس هذا الا لمن امن به وصدقه واتبعه. فانه يكون شفاء - 00:05:04
فانه يكون شفاء في حقه ورحمة. واما الكافر الظالم لنفسه واما الكافر الظالم لنفسه ذلك فلا يزيده سماعه القرآن الا بعدا وتكذيبا وكفرا. طيب يبقى احنا محتاجين هنا نقف وقفة تدبر وتأمل مع كلام ابن القيم ده. ما منا بيتكلم عن نفسي وعن اخواني اللي بيستمعوا لي الان. ما منا الا - 00:05:34

وعنده امراض وادواء. امراض ظاهرة وامراض باطنة. امراض ظاهرة معاصي الظاهرة دي بقى في منها الكبائر وفي منها الصغائر. والامراض الباطنة اللي هي ايضا معاصي الباطن. معاصي القلوب ومنها الكبائر ومنها - 00:06:04
الصغائر ما منا الا وهو مبتلى ونسأل الله ان يتوب علينا وان يغفر لنا وان يعافينا. السؤال القرآن مبذول بين ايدينا. حد فينا ما عهوش مصحف؟ حد فينا ما عهوش اه اه تسجيل كامل لقراءة لتلاوة القرآن؟ حد - 00:06:24
ما عهوش كتاب تفسير وكتاب لمعاني كلمات القرآن ما فيش حد. يبقى اذا كنا احنا فعلا مرضى على تفاوت بيننا في المرض في بقى ناس ربنا يعافينا واياكم. وده للأسف موجود في بعض فئات شباب الجامعة. ومن تجاوز المرحلة دي او اقل - 00:06:44
بتوع سانوي او غيره ابتلي وبقى عنده مرض الشك. ومرض الشبهة تلاقي اب بيتصل او ام مكوم بيكي آآ دما بدل الدموع. ليه؟ ولده او بنته تعاني من ايه من الالحاد او وساوس الالحاد او مبادئ الالحاد. ابتلاء مرض اهو ده مرض شك مرض نفاق. مرض الريب - 00:07:04

والعياذ بالله. طيب اللي مبتلى بامراض الشهوات مخدرات والمسكرات مبتلى بالعلاقات الاسمة والفواحش ابتلي بالشزوز اللي مبتلى البلاوي الزرقاء دي كلها. البلاءات دي فضلا مع المبتلى بالنذر المحرم بالكلام المحرم باكل المال الحرام - 00:07:34
ظلم والتعدي على الخلق بالاستعلاء والاستكبار للناس على الناس. كل البلاوي دي كلها. احنا محتاجين كل واحد فينا يسأل نفسه عندي قد ايه من الامراض ديت؟ والسؤال الثاني مباشرة اذا كنت انا عندي هذا المرض وبين يدي الدواء والزي اخبرني انه دواء - 00:07:54
والذي اخبرني انه شفاء هو الله سبحانه وتعالى. فلما التقصير؟ لما التراجع به اولاً؟ ثانياً كيف القرآن شفاء. يعني كيف يكون القرآن شفاء؟ هذه الآية دلت على انه ليس كل من يقرأ القرآن ينتفع - 00:08:14
انما حتى تنتفع بالقرآن لابد ان تتلقاه على جهة التعظيم. القرآن ده انت بتبص له على انه ايه ده كلام ربنا سبحانه وتعالى. كلام الملك. طب يعني ايه كلام ربنا؟ يعني كلام تام قال الله وتمت كلمة رب - 00:08:34
بك صدقا وعدلا. لا مبدل لكلماته. سبحانه وتعالى. تمت كلمة ربك صدقا وعدلا فيما اخبر عدلا فيما حكم به سبحانه وتعالى. القرآن حكيم يس والقرآن الحكيم. القرآن نور. قد جاءكم من الله نور - 00:08:54
وكتاب مبين. القرآن آآ هدى. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. القرآن رح وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. القرآن مجيد والمجد معناها الاتساع مع العظمة. قال الله عز وجل - 00:09:14

قد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم. افلا تعقلون؟ يعني ربنا نزل علينا القرآن كتاب فيه الذكر فيه مجدي فيه الشرف نعقل بقى ونقف مع كده ولا نتجاهله؟ قال الله عز وجل صاد والقرآن زي الذكر - 00:09:34
دي اسماء القرآن واوصافه. ومعانيه. طب القرآن اللي هو التام كلمات تامة من الله سبحانه وتعالى. وتمت كلمة ربك صدقا اللي هو الحكيم الكريم المجيد العزيز. كل دي اوصاف للقرآن. الحميد. كل دي اوصاف للقرآن. امتى بقى - 00:09:54
بتتعامل معاها ازاي؟ هتلقاه على جهة التعظيم والتسليم واليقين ان دوائي في هذا القرآن دي اولاً انت لو سلمت نفسك للقرآن قطعاً القرآن سيعيد صياغة شخصيتك مرة اخرى. ازاي؟ انت لو هتقرأ القرآن وهتسلم - 00:10:14
نفسك للقرآن تتلقى منه على جهة التعظيم وعلى جهة السقة واليقين. هتجد ان القرآن على سبيل المسال. وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. ويمسسك بخير فهو على كل شيء قدير. الآية دي انكرت بنصها كده او بقريب من نفس النص ده في سورة يونس -

[00:10:34](#)

الاولى في الانعام والثانية في يونس. واتكررت بمعناها في عشرات المواضع من القرآن. يبقى انت لما هتسلم نفسك للقرآن هتتعامل مع الابتلاءات ازاى وان يمسسك الله بضر. اول ما ييجي في دماغك اول ما ينزل عليك اى بلاء في نفس في صحة في مال في ولد -

[00:10:54](#)

في اه رزق في في ضيق معيشة في تسلط زالم عليك في تشويه سمعة اى بلاء بقى من اى من اى جنس من اى نوع اتعامل معه ازاى؟

هتلاقي طبيعي طالما ان انت مسلم نفسك للقرآن بتقف مع نفسك الوقفة دي. وان يمسسك الله بضر - [00:11:14](#)

يعني البلاء اللي انا فيه ده من خالق افعال العباد؟ الله مش كده؟ والله خلقتكم وما تعملون. الله خالق كل شيه يعني البلاء اللي انا فيه

ده مين اللي مقدره ربنا سبحانه وتعالى؟ يعني البلاء ده لم يمسنى الا بتقديري له اه طب ده ربنا ده رحيم وحكيم وقدير - [00:11:34](#)

كريم ورؤوف شفت انت التوجه الذهني بتاعك هيتعادل ازاى؟ وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. ده كمان بيعلقك ايه؟ يبقى

انت هتتعامل مع كل الحاجات اللي حوالين منك على انها اسباب. هتتعاطاها وتهتهم بها وهتجتهد فيها. بس قلبك فين؟ مع مين -

[00:11:54](#)

مع اللي يملك كشف الضر سبحانه وتعالى. وان يمسسك بخير فهو على كل شيه قدير. الاية الاخرى وان يردك بخير فلا راد لفضله. وهو

الغفور الرحيم. يبقى فكرة بقى القرآن بيصوغ الشخصية بيعيد صيغة الشخصية. خد نموذج - [00:12:14](#)

تاني انت اما بتقعد تسلم نفسك للقرآن كده يتكون عندك مفهوم كده وتصور عن الدنيا انها ايه؟ حاجة بسيطة اعلموا انما الحياة الدنيا

لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد - [00:12:34](#)

كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مسرا ثم يكون حطاما. في الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان. وما الحياة

الدنيا الا متاع الغرور. اكررت بقى بنفس المضمون ده. كم مرة في القرآن بقى؟ في مواضع شتى - [00:12:54](#)

بعض العبارات تكاد تتقارب زي سورة الكهف وسورة يونس. واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات

الارض فاصبح هاشما تزره الرياح وكان الله على كل شيه مقتدر. انما مسل الحياة الدنيا كبين انزلناه من السماء فاختلط به -

[00:13:14](#)

نبات الارض مما يأكل الناس والانعام. انت بتسلم نفسك للقرآن تلاقي في النهاية الدنيا بتتعرض هو الدنيا مستاهلة كل ده! اللي هيسلم

نفسه للقرآن هيعرف انها مش مستاهلة طيب هتلاقي كم اية بتقول لك والاخرة خير وابقى. بنفس المضمون ده والاخرة خير لمن

اتقى. خلاص - [00:13:34](#)

تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين. هتسلم نفسك للقرآن هتلاقي هتلاقي انا اشتغل

لاخرتي احسن. هو ده اللي ابقى هو ده اللي هيدوم ما عندكم ينفد وما عند الله باق. ما هتكمل في كده. هتلاقي القرآن بيصوغ

شخصيتك في كل في النز. قل للمؤمنين لا يغضوا من - [00:13:54](#)

ويحفظوا فروجهم. في الهزار والسخرية والقلش والتنمر. اللي لسه جايين يتكلموا عن التنمر ده من كم من سنتين ثلاثة وضمنوا فيه

معاني باطلة ليه؟ لانه يقول لك بلاش تنتمر على واحد حتى لو الشخص ده مجرم. حتى لو الشخص ده شاز. حتى لو الشخص ده

ملحد. وسموا بقى اى مقاومة - [00:14:14](#)

او انكار منكر او كده ان هي دي نوع من التنمر. لكن الكلام عن التنمر بالوجه الصحيح انك ما تسخرش من حد. ما تلمسش حد. قال

الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم - [00:14:34](#)

عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء. عسى ان يكون خيرا منهم. المهم لو قعدنا نسترسل مع بعض مش ده ده حياة. فازا اللي

انا عايز هنا منه ان القرآن شفاء. اللي قال كده ربنا سبحانه وتعالى. بل انجع شفاء وانجع دواء واعم وانفع. واولى دواء - [00:14:44](#)

يبدأ به الانسان بس بشرط كيف تنتفع بهذا القرآن؟ تتلقاه على جهة التعظيم توقير واليقين والثقة القرآن كلام تام. تمت كلمة ربك

صدقا وعدلا. قرآن عزيز حكيم حميد الى اخر الاوصاف اللي ذكرناه. طيب - [00:15:04](#)

هيبداً يضرب لنا مسال على ازاى يكون القرآن شفاء حسي والحديس ده في الصحيحين. ثبت في الحديث ابي سعيد اي الخضري قال انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على - [00:15:24](#)

بحي من احياء العرب فاستضافوهم يعني ايه استضافوهم طلبوا منهم الضيافة يعني اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام طلبوا ان ان يضيفهم هؤلاء. فابوا ورفضوا. ابوا ان يضيفوه. فلدغ سيد ذلك الحي. لدغته بقى - [00:15:44](#)

عقرب او ثعبان او اي شيء من ايه؟ من زوات السموم. فسعوا له بكل شيء. هو بقى طريح الايه؟ الفراش لا احرك ساكنا فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء. فقال بعضهم لو اتيتهم هؤلاء الرهط الطائفة دولت اللي - [00:16:04](#)

بجواركم بجوار الوادي لعله ان يكون عند بعضهم شيء. فاتوهم فقالوا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه. فهل عند احد منكم من شيء؟ فقال بعضهم نعم. والله - [00:16:24](#)

باني لارقي. ولكن والله استضفناكم فلم تضيفونا. فما انا براق حتى تجعلوا لنا جعلاً فصالحوهم على قطع من الغنم. قطع الغنم ده لو الراجل ده برأ بسلام. وآ قام من مرضه - [00:16:44](#)

للرقية خدوا الغنم ده. فانطلق يتفل عليه. ويقرأ الحمد لله رب العالمين. ده بقى نوع من الادوية الباطنة انه يقرأ القرآن والريق اللي قرئ به القرآن ده ويبدأ الريق ده يطلع جزء منه بسيط كده - [00:17:04](#)

ويرقي به ويمسح به ايه؟ بدن آ المريض او اللديغ. ايه اللي يحصل؟ اسمع بقى اسر القرآن قال فكأنا نشط من عقال. يعني كأن يقول واحد رابطته وقام انطلق مرة واحدة. فانطلق يمشي - [00:17:24](#)

وما به قلبة يعني ليس به الم ولا علة. فاوفوهم جعلهم يعني اعطوهم الايه القطيع من الغنم فاوفاهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقتسموا فقال الذي رقى لا نفعل حتى نأتي النبي صلى - [00:17:44](#)

صلى الله عليه وسلم. شف القيمة بقى مش اهم حاجة تحصل فلوس. اهم حاجة الفلوس تكون حلال. هو هنا واقف عن معنى. قال لا. انا ما نعرفش احنا احنا لنا ايه؟ هل ينفع ولا ما ينفعش؟ فنذكر له الذي كان. فننظر بما يأمرنا. وفي غياب النبي صلى الله عليه وسلم سنته - [00:18:04](#)

كانوا صلى الله عليه وسلم عشان كده العلماء يقولوا ايه في قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. طيب فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول. بالاجماع الرد الى الله الرد الى كتابه. القرآن والرد الى الرسول ايه - [00:18:24](#)

في حياتي ما تروح تكلمه. طب بعد وفاته؟ رد الى سنته صلى الله عليه وسلم. طيب فنذكر له الذي كان فننظر بما يأمرنا فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فقال وما يدريك انها رقية؟ ثم قال قد اصب - [00:18:44](#)

تم التصرف اللي صرفتوه صح اقتسموا قسموا على بعض واضربوا لي معكم سهماً. دي يعني ايه؟ ده تأكيد على احل الايه؟ الغنم دي لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأخذ شيئاً محرماً. فبقول له لأ اعملوا حسابي معكم كمان دي معناها ايه؟ تأكيد على هذا الامر. صلى الله عليه وسلم - [00:19:04](#)

ابن القيم بيقول ايه بقى؟ فقد اثر هذا الدواء في هذا الداء وازاله حتى كأن لم يكن. وهو واسهل دواء وايسره. ولو احسن العبد التداوي بالفاتحة لرأى لها تأثيراً عجيباً في - [00:19:24](#)

ومن اسماء الفاتحة اللي تعرف بها نائل ايه؟ الشافية الشافية. ابن القيم بيقول ومكثت بمكة مدة تعتريني ادواء يعني امراض ولا اجد طبيباً ولا دواء. فكنت اعالج نفسي بالفاتحة. فارى لها تأثيراً - [00:19:44](#)

سيراً عجيباً فكنت اصف ذلك لمن يشتكي الما وكان كثير منهم يبرأ سريعاً. هل ده معناه ان الناس تكف عن الادوية الاخرى حنا لسه اخدينها في الدرس اللي فات تداووا عباد الله ما انزل الله من داء الا انزل له دواء. يبقى الادوية بس ده الادوية نوعين فادوية - [00:20:04](#)

زاهرة اللي هي خاضعة للتجربة في المعمل كل الناس بتشتري في معرفتها. وفي ادوية باطنة لا يعلم انه دواء الا من قبل الشرع. زي

ماية زمزم كده احنا ايه الفرق بيني وبين اي حاجة؟ لو جنبناها حللناها كده هي ايه اللي فيها يعني عشان تبقى هي شفاء سقم. النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى قال طعام - [00:20:24](#)

طعم وشفاء سقم. يبقى هي طعام طعم وشفاء سقم. يعني اللي تعبان لو شرب زمزم بنية انه يبرأ ويشفى. ان شاء الله ربنا يشفيه ان شاء الله ربنا يشفيه. مين اللي قال كده؟ النبي - [00:20:44](#)

عليه الصلاة والسلام. طب لو واحد مش مؤمن بالنبي؟ يبقى مش هيصق الكلام ده. عشان كده بنقول ده سبب باطن. لا يعلم الا من قبل الشرع. بيقول بقى ابن القيم - [00:20:54](#)

بينهن تنبيه مهم جدا اللي هو السؤال اللي اكيد خطر في بال تقريبا معظم اللي قاعدين دلوقتي. الله! طب ما في ناس ياما بتقرأ القرآن وتقرأ الفاتحة او تعمل حاجة - [00:21:04](#)

وما بيحصلهاش الشفاء ولا حاجة. ودي اكتر ناس تقولها لك مين؟ اللي مبتلى بالمس. اللي مبتلى بالسحر. اللي مبتلى باب العين او الحسد وساعات بتبقى العين دي على فكرة حاجة صعبة شوية. يقول لك يا عم احنا بنقرأ القرآن ما فيش. شف لنا حد يقرأ علينا وهو اللي يقرأ هيجيب لك قرآن جديد. ما هو هو - [00:21:14](#)

القرآن ابن القيم بيعالج لنا المشكلة دي. ننتبه مع بعض بقى بنقول ايه؟ ولكن ها هنا امر ينبغي التفطن له. وهو ان الازكار ايات والادعية التي يستشفى بها. ويرقى بها هي في نفسها نافعة شافية. هي دواء - [00:21:34](#)

هي دواء ولكن تستدعي قبول المحل. صل على النبي. صلى الله عليه وسلم. عندي دواء مضاد حيوي تمام دواء مضاد حيوي. ايه الدوا اللي كان بيعمل حساسية؟ حاجة مسلا اي دواء من ولا اي حاجة من الحاجات اللي كانت اه اللي هي - [00:21:54](#)

المضاد الحيوي العالية دي. المضاد ده هو في نفسه مضاد حيوي ما حدش يقدر يقول غير كده. طب كل الناس اللي مرضى لو خدوه لا مش كلهم هيسمعوا لان في واحد جسمه مش قابل المضاد ده عنده هو مشكلة عنده مشكلة تمنعه من الاستفادة بالايه؟ بالدوا ده. هل ده ينفي ان هو دواء لا هو دواء؟ بس ده مش هينفع يستفاد به - [00:22:14](#)

وصل المعنى كده يا اخواني؟ فعشان كده بيقول لك الازكار والايات والادعية هي دواء. هي في نفسها نافعة شافية. ولكن استدعي قبول المحل. لازم المحل يتقبل ذلك. وقوة همة الفاعل وتأثيره. فمتى تخلف - [00:22:34](#)

تاء كان لضعف تأثير الفاعل. او لعدم قبول المنفع. او لمانع قوي يمنع ان ينجح فيه دواء. كما يكون ذلك في الادوية والادواء الحسية. فان عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء. وقد يكون لمانع - [00:22:54](#)

القوي يمنع من اقتضائه اثره. فان الطبيعة اذا اخزت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول. وكذلك القلب اذا اخز الرقى والتعاويز بقبول تام وكان للراقي نفس فعالة وهمة مؤثرة اثر في ازالة - [00:23:14](#)

يبقى الراقي مش مهم تدور على واحد يرقى يكون مشكور بين الناس لأ انت نفسك لو رقيت نفسك او رقيت ابنك او بنتك او زوجتك بس خلي الحاجات دي تتوفر معك نفس فعالة. مفعمة باليقين والتوكل وتفويض الامر الى الله عز وجل - [00:23:34](#)

والسقة في الله وهمة مؤثرة مستحضر قلبك وما فيش حالة من الغفلة ولا حالة من سهو القلب ولا اللهو مجتمع القلب وعندك جدية افعل الاشياء ديت وان شاء الله يبرأ الداء. يبقى ده كان الكلام عن اول دواء وهو دواء الايه - [00:23:54](#)

القرآن ثاني دواء اللي هيزكره هنا بيقول وكذلك الدعاء. فانه من اقوى الاسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب. الدعاء ده من انفع الادوية. فيه كتاب جميل للشيخ بكر ابو زيد - [00:24:14](#)

ربنا يرحمه رحمة واسعة بقى. هو مجلد اسمه تصحيح الدعاء. الشيخ بكر ابو زيد بيزكر فيه بيقول ليه الدعاء آآ ليه الفائدة دي كلها؟ بيقول وما هذه المرتبة السامية والمنزلة العالية اي للدعاء وللدعاء - [00:24:34](#)

ورد في ايه؟ قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس شيء اكرم على الله من الدعاء ليس شيء اكرم على الله من الدعاء. بالله عليك عيش مع الحديث ده شوية كده. وقال صلى الله عليه وسلم افضل العبادات الدعاء - [00:24:53](#)

وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة. وقال الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم. وقال الله عز وجل واذا عبادي عني

فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاه. وقال الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعل - [00:25:13](#)

خلفاء الارض. الى غير ذلك. فهو بقى آآ يقول الشيخ بكر رحمه الله يقول ليه المرتبة السامية والمنزلة العالية ديت بيقول وما زلك الا لانه يجتمع فيه اي في الدعاء. من انواع التعبد ما لا يجتمع في غيره. فيستدعي - [00:25:33](#)

حضور القلب وعبادة الله بالتوجه والقصد والرجاء والتوكل والرغبة في والرغبة فيما عنده. والرغبة من عذابه ويستدعي عبادة اللسان من اللهج بالتمجيد والتحميد والتقديس والطلب والمسألة والابتغال تضرع ويستدعي عبادة البدن بالانكسار والاستكانة بين يدي الله والتذل له والتبري من الحول والقوة الا به. مستغنيا - [00:25:53](#)

سبحانه دون من سواه. الى اخر ما هنالك من انواع العبادة التي يشتمل عليها الدعاء. ولذلك قال الله عز وجل قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم. ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم يعني - [00:26:23](#)

لولا عبادتكم الشاملة لنوعيتها دعاء العبادة اللي يشمل جميع العبادات الظاهرة والباطنة الاقوال والاعمال والنيات والطروق ودعاء مسألة وطلب وهو دعاء العبد لربه وطلبه اياه. لولا هذا الدعاء بهذا المعنى ما يعبأ الله - [00:26:43](#)

عز وجل بعباده. طيب يبقى ابن القيم بينهن هنا على ان ايه؟ على مسألة ان الدعاء ده من اقوى الاسباب ومن اقوى الادوية في دفع المكروه. كما قال القائل اتهزأ بالدعاء وتزدرية؟ ولما تدري ما فعل الدعاء سهام الليل - [00:27:03](#)

اللي لا تخطئ ولكن لها امد وللأمد انقضاء. وهو هيعيش معنا بقى فترة طويلة هنا في الكلام عن الدعاء. هناخد فيه ان شاء كذا حلقة يعني بس انا عايزك قبل ما ندخل في الامر ده تستحضر الامر ده. ان مسلا نوح عليه السلام فدعا ربه اني مغلوب - [00:27:33](#)

فانتصر. ففتحن ابواب السماء بماء منهمر. وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر. ده دعوة دعوة من نوح عليه السلام. الدعاء اثره له اثره. كم من ضال هداه الله بالدعاء الصادق من آآ والديه لا سيما الام - [00:27:53](#)

في واحد كان ربنا من عليه وهداه كده هو اللي بيحكى لي. كانت جت له فترة كان يعني آآ ابتعد وانحرف ودخل في طريق المخدرات. فيقول لي والله انا كنت برجع بالليل قبيل الفجر الساعة ثلاثة الساعة وقبل الفجر كده. الاقي امي صاحبة بتصلي وتدعي وتبكي - [00:28:23](#)

تدعي ان ربنا يهديني ويتوب علي. على فكرة حاليا لما نيجي نتكلم مع حد عنده مشكلة ونتكلم معه ونقول له خلي بالك ادعي ربنا يحس كأن انت بتدي له مسكن - [00:28:43](#)

بتريحه بتدي له حاجة كده ايه يعني بتمشي بها الامور. لا والله. من انفع الادوية من اقوى الادوية ومن اقوى الاسلحة الدعاة سهام الليل لا تخطئ ولكن لها امد وللأمد انقضاء. وقال ربكم ادعوني استجب لكم. عمر رضي الله عنه كان يقول اني لا احمل هم الاجابة ولكن - [00:28:53](#)

هم الدعاء. فازا رزقت الدعاء او وفقت للدعاء فمعه الاجابة. كم من انسان حرم من الزرية الصالحة او من الزرية عموما يعني الابناء يعني وكان مفتاح الحل في الدعاء. وهكذا. بيقول بقى لكن مع ان الدعاء ده - [00:29:13](#)

دواء ومن انفع الادوية لكن فيه مشكلة. ان في بعض الاوقات او واحد هيدعي مش هيحصل حاجة. ولكن قد يتخلف عنه اثره ليه؟ نفس اللي قلناه قبل كده. اما لضعفه في نفسه بان يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان - [00:29:33](#)

يدعو باسم او بقطيعة رحم. واما لضعف القلب وعدم اقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء. الدعاء من قلبي غافل ساه لاهن. وان فيكون بمنزلة القوس الرخو جدا. فان السهم يخرج منه خروجا - [00:29:53](#)

ضعيفا واما لحصول المانع من الاجابة. بيدعي بحرقة ومضطر وكل حاجة بس للأسف فيه مانع. زي ايه مانع من الاجابة زي اكل الحرام. اكل الحرام. زي الظلم. وريني الذنوب على - [00:30:13](#)

القلوب واستيلاء الغفلة والسهو واللهو وغلبتها عليها. وهيبتي بقى يفصل ايه الادلة على ان الحاجات دي من موانع الدعاء كما في صحيح الحاكم طبعا الحاكم ان سابوري ابو عبدالله رحمه الله ما لوش كتاب اسمه الصحيح. هو ليه كتاب اسمه الايه - [00:30:33](#)

استدرك بس اكمن الحاكم رحمه الله قال في بداية كتابه ان انا باستدرك على صاحبي الصحيحين اشياء واشترط على نفسه الصحة

فدايما هنجد ابن القيم بيعبر عن المستدرج بايه؟ والقلم الحاكم في صحيحه. مع ان هو معلوم ان - [00:30:53](#)

مستدرج في احاديث ضعيفة بل في احاديث ايه موضوعه. والحاكم نفسه رحمه الله آ علماء الحديث يصفوه بانه عنده تساهل كل في التصحيح ولذلك اذا انفرد الحاكم بالتصحيح فانه لا يوثق بتصحيحه. لا يوثق بالانفراد في التصحيح. طيب - [00:31:13](#)

كما في صحيح الحاكم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون واعلموا ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه الحديث اسناده اه اه في مقال ولكن المعنى صحيح وثابت من احاديث اخرى - [00:31:33](#)

ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة. واعلموا ان الله لا يقوى. يعني انت بتدعي وانت متيقن ان ربنا هيستجيب. واعلموا وان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه. هو بيدعي واللي حاضر في قلبه دلوقتي صور حاجات كتير من الدنيا شاغللاه وده - [00:32:03](#)

بس عمال يقول بلسانه فان الكلام باللسان. دون مواطنة القلب نوع من الهذيان. صح يا عم قل حاجة بلسانه وقلبه مش معها وكأنه ايه كأنه مشغل راديو مش بيتكلم كلام يبقى هنا المقصد الايه؟ التواطؤ بين القلب واللسان - [00:32:23](#)

يبقى ده مانع من موانع اجابة الدعاء. ويبقى عمال يقول كده اهو يا رب وهو قلبه اللي جوة هنا ما حدش مطلع عليه غير ربنا غافل ولاهي مشحون كون الدنيا مشئت ومفرق في اودية الدنيا المختلفة. في الاخر يقول لك ربنا ما بيستجيبش طب ما بيستجيبش ازاي؟ ومن ايه - [00:32:43](#)

طيب فهذا دواء نافع مزيل للداء ولكن غفلة القلب عن الله تبطل قوته. وكذلك اكل الحرام اكل الحرام يبطل قوته ويضعفه. اي الدعاء. وعندنا الحديث الشهير جدا حديث صحيح مسلم. من حديث ابي هريرة. قال قال رسول الله - [00:33:03](#)

صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا. بالله عليك ابقى عيش مع اسم الله الطيب كده الاسم ده كويس في يعني الله الاسماء الحسنى الاسماء كلها حسنى. بس قصدي الاسم ده فيه معاني جميلة. انت محتاج تقعد معك نفسك كده وتقرأ في اسم الله الطيب. وازاي - [00:33:23](#)

يكون اثر الاسم ده عليك. تقوم تطيب اقوالك. وافعالك. طيب نيتك. طيب كسبك ورزقك. يعني المهم ليه؟ اسم جميل لا يئين الله طيب ده اسم من اسماء الله لا يقبل الا طيبا. وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين. قال ايه للمرسلين - [00:33:43](#)

يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا. ان بما تعملون عليه. طب وقال ايه للمؤمنين؟ يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر والسفر كما قال صلى الله عليه وسلم قطعة من العذاب. فالانسان بيحصل له فيه نوع من الانكسار - [00:34:03](#)

ونوع من الايه من الخضوع لله عز وجل. ثم ذكر رجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يده للسماء شوف دي كلها من اداب الدعاء ازاي الاضطراب والانكسار وحالة التواضع للانسان فيها اشعث واكبر - [00:34:23](#)

يعني شعره غير مرجل ملابسه مطربة ومع ذلك ايه يا ربي يا ربي ومطعمه حرام ومشربه ابوه حرام وملبسه حرام. وغزي بالحرام. النبي صلى الله عليه وسلم بيقول ايه بقى؟ فان يعني كيف - [00:34:43](#)

فانى يستجاب لذلك؟ كيف يستجاب هذا؟ الاموال الربوية بقى. او اكل اموال الناس بالباطل او الاختلاس او الرشاوي او غير ذلك. بيقول وذكر عبدالله بن الامام احمد في كتاب الزهد لابييه قال اصاب - [00:35:03](#)

تالت حاجة بقى وقال اللي بيمنع من اجابة الدعاء رين الذنوب على القلوب. التالته جاية اهي بقى. اصاب بني اسرائيل بلاء فخرجوا مخرجوا خرجوا في صعيد واحد فاوحى الله عز وجل الى نبيهم ان اخبرهم تخرجون الى الصعيد بابدان - [00:35:23](#)

النجسة وترفعون الي اكفا قد سفكتم بها الدماء وملأتم بها بيوتكم من الحرام الان حين اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا مني الا بعدا. يبقى فكرة ان الانسان مصر على المعصية - [00:35:43](#)

يعني ايه مصر يا عباد الله؟ يعني تارك للتوبة. يعني ناوي يعمل المعصية. الاصرار معناها ترك التوبة. يعني مش هو يعمل معصية وخلاص وتاب لربنا لأ لو عمل معصية النهاردة وناوي يعملها بكرة وناوي يعملها بعده مصر دا ترك التوبة. ومتعايش مع المعاصي -

ودي بكل اسف انا بقول لكم ده بيوصف حالنا. كتير مننا في بيوتنا كده في حياتنا كده. لنا زنوب ومعاصي نتعايش معها ونصر عليها وبعدين نرفع اكف الضراعة ونقول طب هو ايه اللي بيحصل؟ فيقول ايه بقى؟ الان اشتد حين اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا مني الا بعدا. وقال ابو ذر - [00:36:23](#)

رضي الله عنه يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح. والله دي قاعدة جميلة جدا. يكفي من دعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح. انت لو هتطبخ آآ حلة كبيرة كده فيها - [00:36:43](#)

لحمة مسلا. هتخط عليها ملح قد ايه؟ تخط عليها معلقة ملح. معلقتين. اهو بيقول لك كده. النسبة والتناسب ده كم التقوى البر اللي في قلبك واستقامتك اقل دعاء يكفي معه. لان في الحقيقة المؤمن والمتقي والمستقيم - [00:37:03](#) والمهتدي هو معان وموفق ومرزوق ومسدد تحوطه البركة فهي عشان كده قال ايه بنقول يكفي من الدعاء مع البر الاستقامة والتدين والتقوى ما يكفي الطعام من الملح. هنقف هنا ونستكمل ان شاء الله الدرس القادم - [00:37:23](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:37:43](#)